"المنتدى العربي للبيئة والتنمية" افتتح مؤتمره في عمّان الشخشير: الاكتفاء الذاتي الغذائي يتطلّب تعاوناً إقليمياً

الوزير المشنوق تحدثا في المنتدى. (الأناضول)

باسكال عازار – عمان

27 تشرين الثاني 2014

فيما يعيش العالم اليوم موجة قلق واستنفار حاد بفعل الإرهاب الأمني الذي يطبع الحقبة الحالية من تاريخنا الحديث، يغيب عن كثر من صنّاع القرار والحكومات والشعوب أن ثمة نوعاً آخر من إرهاب أكثر فتكاً، أشبه بإرهاب "ناعم" تتدفق مضاعفاته شيئاً فشيئاً لتتسلل الى حياة الشعوب والأمم بصمت نتائجه مدوّية. إنه تغيّر المناخ. وهذا النوع من الإرهاب، له، وفق تقرير المنتدى العربي للبيئة والتنمية – "افد" دور أساسي في خفض مستويات الأمن الغذائي في العالم العربي، وستتخذ تأثيراته منحى تصاعدياً في حال الإبطاء العربي في تبني الحلول.

وقد افتتح "أفد" أمس مؤتمره السنوي في مركز المؤتمرات الملكي في فندق "ميريديان" في العاصمة الأردنية عمان، برعاية الملك عبدالله الثاني، حيث أطلق تقريره السابع بعنوان "الأمن الغذائي التحديات والتوقعات" في حضور وزير البيئة الأردني طاهر الشخشير ممثلاً الملك عبدالله، ووزير البيئة محمد المشنوق، ومجموعة من الوزراء، والديبلوماسيين، ومندوبي دول، وممثلي مؤسسات من القطاعين العام والخاص، ومنظمات إقليمية ودولية، ومراكز بحوث، وجامعات، ومجتمع مدني ووسائل الإعلام. وشارك في المؤتمر 40 طالباً من 28 جامعة عربية، في إطار مبادرة "قادة المستقبل البيئيين" التي يرعاها المنتدى.

النشيد الوطني الأردني افتتاحاً، فعرض وثائقي بعنوان "إطعام 400 مليون عربي".

ثم ألقى رئيس مجلس أمناء "أفد" رئيس الوزراء الأردني السابق عدنان بدران كلمة ترحيبية أكد فيها أنه "لا يمكن الحديث عن الأمن الغذائي في غياب الحديث عن تغيّر المناخ الذي سيتحكّم بنا في حال لم نهيّئ أنفسنا للتعايش معه".

بدوره قدّم الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية نجيب صعب لمحة عن أعمال المنتدى وإنجازاته، وقال: "وسط تصاعد الاضطرابات في أكثر من نصف منطقة عملياته، تابع "أفد" العمل على تحقيق مهمته الهادفة الى دعم السياسات والبرامج البيئية الضرورية لتنمية العالم العربي استناداً الى العلم والتوعية، لأننا ندرك أنه في أعقاب كل أنواع النزاعات والحروب، سيبقى الناس في حاجة الى حماية رأس المال الطبيعي وتطويره ليشربوا ويأكلوا ويتنفسوا".

وشددت الأمينة العامة لهيئة البيئة – أبوظبي رزان المبارك، الشريك الرسمي للمؤتمر، على أن "تحقيق الأمن الغذائي في المنطقة العربية ليس بالأمر السهل، ويتطلب تحقيق التوازن بين تأمين واردات الغذاء وتحقيق الاكتفاء الذاتي عبر تطوير رؤية جديدة لقطاع الزراعة في المنطقة".

ثم ألقى الشخشير كلمة الملك عبدالله، مؤكداً أن "تحقيق الاكتفاء الذاتي يتطلّب التركيز على التعاون الاقليمي الجاد استناداً الى التفاوت الكبير بين بلدان المنطقة في الأنظمة البيئية والموارد الطبيعية ومستويات الدخل والأنماط الاستهلاكية"، بالإضافة الى "اتخاذ حزمة من التدابير وفي طليعتها تعزيز إنتاج المحاصيل، وتحسين كفاءة الري، واعتماد مفهوم المياه الافتراضية، واستخدام المياه المعالجة للري، وتطوير الثروات الحيوانية والسمكية وتنفيذ تدابير التكيّف وتخفيف تأثيرات تغيّر المناخ".

وقبل انعقاد الجلسات كانت مداخلة للأمير الحسن بن طلال رئيس منتدى الفكر العربي ومؤسس منتدى غرب آسيا وشمال افريقيا شدد فيها على أن "أزمة الغذاء صارخة وتتطلّب حلاً جذرياً، فبينما تصرف التريليونات على التسلّح والإرهاب، ثمة إرهاب من نوع آخر ولذلك لا بد من الاستثمار في الزراعات والسياسات البيئية".

المشنوق

عقدت الجلسة الأولى بعنوان "وضع الأمن الغذائي في البلدان العربية" بإدارة صعب، فيما ادار المشنوق الجلسة الثانية بعنوان "دور العلوم والتكنولوجيا في الامن المائي والغذائي". وتحدث عن الاكتشافات التكنولوجية الحديثة التي تؤدي دورها في مجال الامن الغذائي اليوم، مؤكدا ان "هذه التقنيات في بلداننا العربية تقف عند حدود السياسات، ويا للأسف لا يتفهم القطاع العام والسياسيون معنى هذا الانتقال من الجانب العلمي الى التطبيق، لذلك نحن في حاجة الى اقناع السياسيين بتقبل هذا الواقع الجديد وتحويله الى قوانين واجراءات وسياسات مستمرة. نحن في حاجة الى سياسة انمائية مستدامة وقرار سياسي يتبنى الجوانب العلمية، ومستعد للانتقال بنا في موضوع الامن الغذائي".

وعقدت جلسة ثالثة بعنوان "الامن الغذائي ضحية تغير المناخ والنزاعات"، واختتم المؤتمر يومه الأول بجلسة رابعة بعنوان "تعزيز الامن الغذائي: من اصحاب الحيازات الصغيرة الى الشركات الزراعية".

التكامل في الميزة النسبية

"النهار" التقت على هامش المؤتمر المستشار الاقتصادي في الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية والمحرر والمشارك في اعداد تقرير المنتدى عبد الكريم صادق الذي شدد على ان تحديات العالم العربي على مستوى الامن الغذائي "تكمن في افتقار المنطقة العربية الى الموارد المائية المتجددة بشكل كبير، فهي تعتبر افقر منطقة في العالم، كما تعاني محدودية الاراضي الزراعية باستثناء السودان. وإذا ما اردنا مواجهة تحديات الامن الغذائي الذاتي، فيجب ان نعمل على زيادة الانتاجية في المقام الاول. ويمكن فعل ذلك من خلال استخدام افضل الممارسات الزراعية والتقنيات الملائمة، مع الحفاظ على قدرة الاراضي الزراعية والمياه لتجديد خدماتها سنويا من دون نقصان". لكن الاهم بالنسبة الى الدول العربية وفق صادق هو "التعاون في ما بينها على اساس الميزة النسبية، فثمة دول عربية تمتلك الاراضي الزراعية، في حين تمتلك دول عربية اخرى الموارد المائية، اذ يجب ان يكون هناك نوع من التكامل في الميزة النسبية ونوع من تنسيق السياسات الزراعية واستخدام التقنيات المحسّنة، سواء من ناحية البذور او الاسمدة او المبيدات بما يحفظ قدرة الاراضي الزراعية لتجدد خدماتها من دون ان تتردّى".

pascale.azar@annahar.com.lb
Twitter: @azarpascale

تفاصيل خاصّة لـ"النهار" حول جريمة قتل نسرين روحانا

"داعش" يهدد... هيفا وهبي

رحلت والغصة في قلبها: نسرين روحانا لم تستطع توديع ولديها

لماذا حذرت أميركا مواطنيها من زيارة لبنان؟

يلفت موقع النهار الألكتروني إلى أنّه ليس مسؤولًا عن التعليقات التي ترده ويأمل من القرّاء الكرام الحفاظ على احترام الأصول واللياقات في التعبير.